الأسواق التجارية في الحجاز حتى نهاية الدولة الأموية

المدرس المساعد
وجدان جعفر غالب الموسوي
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
قسم الدراسات التاريخية
wijdanalmusawi3@gmail.com

The commercial markets in the hejaz until the end of the umayyad state

Lect. Asst.
wijdan jaafar ghaleb almusawi
center for studies of basra and the arabian gulf

الملخص:

تشكل الأسواق في حياة الناس قديما عاملا أساسيا لقضاء لوازمهم واحتياجاتهم وتلبية متطلبات حياتهم، وقد عرف العرب الأسواق منذ القدم ولم تقتصر على وظيفتها الأصلية التي مهمتها الإنسان وتعايش معها، وهي عملية البيع والشراء بل تعدتها إلى وظائف أخرى لا علاقة لها بوظيفة السوق منها الدعوة إلى الإسلام والمفاخرة والتباهي والمسابقات الشعرية وغيرها، وأصبح لها أهمية اقتصادية ودينية وسياسية واجتماعية وأدبية، حيث كان للأسواق في بلاد الحجاز أهمية كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية من خلال الجولات الدعوية التي بدئها الرسول، كما انها مكانا لإقامة الشعائر الإسلامية باعتبارها مكان تجمع يشاهد الناس ذلك، ونتيجة الفتوحات وتوسع التجارة وكثرة الوافدين إلى مكة للحج فتوافرت السيولة النقدية وانتشرت العادات الاستهلاكية في المأكل والملبس والزينة.

الكلمات المفتاحية: سوق، تجارة، حجاز.

Abstract:-

The markets in the lives of people in ancient times a key factor to spend their supplies and needs and meet the requirements of their lives. The Arabs have known the markets since ancient times and not limited to the original function of the human and coexist with them, the process of selling and buying, but to other functions not related to the function of the market, Islam, bragging, bragging, poetry competitions and others. It has an economic, religious, political, social and literary significance. The markets in the Hijaz were of great importance in spreading the Islamic call through the prayer tours initiated by the Prophet. For Islamic as a gathering place people watch it. As a result of the conquests and the expansion of trade and the large number of arrivals to Mecca for Hajj, the availability of cash and the spread of consumer habits in food, clothing and adornment.

Keywords: market. Trade. Hijaz.

المقدمة:

كانت الأسواق مركزا اقتصاديا يتبادل فيه السلع بالبيع والشراء أو الاشتغال كوسطاء، والاستفادة من أصحاب المهن فيه من خياطين وخرازين وحدادين وغيرهم، فهو مركز اجتماعي مهم، يجتمع فيه الناس لقضاء حاجاتهم، وللقاء المعارف والأصحاب ولتزجيه أوقات الفراغ حيث يجلسون لسماع إخبار عن مجتمع الحجاز ومكة وغيرها، ولا بد إن هذه المجالس يكون فيها علماء وتدور فيها أحاديث الجادة في شؤون الحياة الاجتماعية أو بعض المسائل العلمية ذات الصلة بالتاريخ والأنساب والشعر وغيرها، حيث سعت الدولة الإسلامية إلى توفير الأسواق التجارية داخل إطارها حدودها وذلك لما فيه من تدعيم وتقوية اقتصادها وتوفير فرص عمل لقاطنيها.

فعلاوة على كون السوق مركزا اقتصاديا فهو اجتماعي أيضا يجتمع فيه الناس لقضاء حاجاتهم حيث لترفيه أوقات الفراغ كان يجلسون بجوار الحوانيت أو يلتحقون في الباحات لتبادل الأحاديث، ولابد إن بعض هذه المجالس يكون فيها العلماء وتدور فيها أحاديث الجادة في الشؤون الحياة والمجتمع.

لذا فان مشكلة البحث جاءت تطرح عن تلك الأسواق التجارية في الحجاز حتى نهاية الدولة الأموية، إما أهمية البحث تكمن في الغوص في أهمية هذه الأسواق والدور الذي تقوم به، حيث يهدف البحث إلى دراسة جانب مهم من هذه الأسواق وتوضيح الدور الذي تقوم بها في نشر الإسلام.

ومن خلال ذلك جاءت هيكلية البحث حيث تتضمن عوامل ظروف نشأت السوق، ثم طرق التجارية، واثر الأسواق في نشر الدعوة الإسلامية، ثم بيان عوامل ضعف تلك الأسواق.

تعريف بالسوق:

تعريف اللغوي: السوق مفرد، جمعها أسواق[١]، وهي اشتقاق من كلمة ساق يسوق سوقا، وتعني محاذاة الشيء[٢].

أما تعريف الاصطلاحي: بقصد بالسوق المكان أو الموضع الذي تنعقد فيها المبيعات عندما تجلب إليها الأمتعة والسلع والبضائع للبيع والابتياع[٣]، وقال ابن حجر إن السوق ((اسم لكل مكان وقع فيه التبايع بين من يتعاطى البيع أو الشراء، فلا يختص الحكم المذكور بالمكان المعروف بالسوق بل انه يشمل كل مكان وقع فيه التبايع))[٤].

المبحث الأول

عوامل وظروف نشأة السوق

مما لاشك إن وجود إي ظاهرة معينة في حياة الأمم والشعوب لابد إن يكون وراءها الكثير من الدواعي والأسباب، إما إن تنطلق من واقع الأمة ومتطلباتها وحاجاتها أو تستوردها من شعوب المجاورة لذا فان معظم هذه الظواهر الحضارية أوجدها الإنسان أو ستوردها لتلبي حاجاته ولتحقيق رغباته.

أما عن بداية ظهور الأسواق ونشأتها، فأنها وجدت منذ القدم مع وجود الناس على سطح المعمورة، وذلك لان الإنسان في بداية الأمر كان مكتفيا بما تنتجه له أرضة من محاصيل زراعية يسد بها حاجته، ولكن بعد إن تعددت مطالبه وكثرت حاجته بدأ يبحث عن سلع أخرى هو بحاجه اليها، ومع مرور الزمن زادت أهمية الدولة بهذه الظاهرة، وظهرت الأسواق وبرزت وأصبح يعرض فيها شتى أنواع البضائع والسلع، فلبت احتياجات الناس وكونت قاعدة صلبة لاقتصاد الدولة[٥].

وقد أسهمت عوامل عديدة في نشأة الأسواق وتطورها منها:

١ـ الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الرئيسية في نشأة الأسواق، وذلك لان معلم بارز لأي دوله وعلاقة بحضارتها، سيما إذا كان متاخما لدولة مجاورة، إذ يحدث التواصل والتفاعل بينهما، من خلال عدة اتجاهات اقتصادية وفكرية واجتماعية وغيرها.

حيث تنبع الأهمية الجغرافية لبلاد العرب كونها محاطة بالبحار من جميع اتجاهات، فأطلق عليها الجزيرة[٦]، فهي تتوسط العالم شرقا وغربا وتصل الجنوب بالشمال، وهذا الموقع جعلها تتحكم في طرق التجارة العالمية القادمة من الشمال إلى الجنوب أو من الشرق

إلى الغرب[٧]، مما جعلها مؤهلة لإقامة علاقات حضارية متميزة مع من يجاورها من الأقاليم الأخرى.

وهكذا أصبحت هذه الجزيرة محطة كبرى للتجارة القوافل وطرق المواصلات، وأهلها هذا الموقع إلى إن تقوم بها أسواقا تجارية مميزة، وان تتطور هذه الأسواق بحكم الخصائص العربية فتصبح أسواق من نوع خاص[٨].

٢ـ النشاط الديني:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وعن طريقة تحقق فوائد روحيه وأدبية واجتماعية واقتصادية مؤكدين قوله تعالى((وإذن في الناس الحج))[٩]، وقد أسهم الحج في إعطاء فرصة كبيرة لظهور الأسواق لدى سكان مكة وساعدهم في ممارسة التجارة، حيث كان الناس في موسم الحج يأتون من إطراف منطقة مكة ومن كافة مناطق الجزيرة العربية، فيكون الحج مؤتمرا للمسلمين من كافة إنحاء العالم، ومنهم من أتى للحج بفرض التجارة حيث يبيعون ما عندهم من بضائع ويشترون ما يحتاجون إلية من سلع موجودة في أسواق مكة وفرها التجارة القادمون للحج وهذا ساعد على النشاط الأسواق في مكة وبرزها[١٠].

وهذا ساعد على نشوء الأسواق وخاصة على طرق المؤدية للحجاز ومكة والمدينة، ومن هنا أصبح قيام العديد من الأسواق في مكة أمر ضروري لكثرة الوفود العربية الإسلامية القادمة في موسم الحج وتغذت أسواقها بالعديد من السلع الخارجية حتى غدت مكة من اكبر المراكز التجارية في الجزيرة العربية.

٣ـ طرق المواصلات:

تعد طرق المواصلات البرية والبحرية من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة الأسواق حيث وجد طريقان رئيسيان للقوافل التجارية داخل الجزيرة العربية[١١]، يبدأ من ظفار ومتجها إلى ناحية الشرق والأخر اتجاهه إلى الغرب حتى يصل إلى الشام والعراق ويمر هذان الطريقان بالعديد من المدن والقرى داخل الجزيرة العربية[١٢].

وقد أسهمت هذه الطرق البرية في نشوء مدن وقرى عدة مكونة محطات تجارية مهمة وظهرت كثير من الأسواق التي تتوافر فيها المرافق الحيوية للتجار والمسافرين من مساجد

وماء وكل ما يحتاجونه من سبل الراحة[١٣].

المبحث الثاني

الحركة التجارية

سعت الدولة الإسلامية منذ بداية تكوينها في المدينة المنورة إلى توفير الأسواق التجارية داخل إطار حدودها، حيث اختص سكان الجزيرة العربية بعدد من العوامل أسهمت في ازدهار الحركة التجارية، ومن ثم نشوء الأسواق وظهورها.

لذا اكتسب سكان جزيرة العرب التجارية منذ القدم ومن خلال امتلاكهم بالكثير من الأقاليم سواء داخل الجزيرة أو خارجها، واستطاعوا إقامة علاقات اقتصادية كبيرة مع العديد من البلدان والأمصار[١٤].

حيث أشار القران إلى هذا التفاعل التجاري بين تجار مكة مع الأقاليم فقد كان رحلتان رحلة الشتاء في اليمن والرحلة الأخرى في شام في الصيف قال((لإيلاف قريش...))[١٥]، لذا يمكن القول إن نشوء الأسواق في الحجاز ضرورة حضارية واقتصادية اشتركت فيها عوامل عدة منها الموقع الجغرافي بالإضافة إلى طرق المواصلات مع الأقاليم، بالإضافة إلى الدور الذي قامت به الحجاز دينيا، واحتراف سكان الجزيرة العرب لمهنة التجارة، هذا مما ساعد على نشوء الكثير من الأسواق وازدهارها بالكثير من السلع والبضائع المتنوعة.

أولاً: لمحة من الأسواق في الجزيرة العربية قبل الإسلام:

لقد أقام العرب قبل الإسلام أسواقا عديدة انتشرت في الجزيرة العربية وامتدت على طول الطرق التجارية التي تربط بين إرجائها بداية من سوق دومة الجندل حيث يربط بين العراق والشام ببلاد الحجاز[١٦].

فقد كانت بلاد الحجاز قد تبوأت أسواق مكة قبيل الإسلام مكانة عالية فذاع تجارها لدى كثير من البلدان والأقاليم، حيث ارتبطوا مع بعض بعلاقات تجارة كبيرة كدولة الروم[١٧]، نتج من خلالها تبادل السلع التجارية فيها كالجزيرة وغيرها داخل الأسواق المكية واعتنى تجارها وأصبحوا أهل أموال كثيرة[١٨].

ثانياً: أهمية الأسواق في الإسلام:

لقد أولى الإسلام لسوق عناية فائقة واهتم بها اهتماما بالغا وشجع العمل بها، وذلك من الحث على السعي في الأرض لتجارة وطلب الرزق[١٩]، حيث دعت الشريعة الإسلامية إلى العمل بالتجارة واكتساب المال قوله تعالى ﴿تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنكُمْ﴾[٢٠]، كما حث السنة المطهرة على العمل طيب المباح فقد قال((بيع مبرور وعمل الرجل بيده))[٢١].

كما كان العلماء يحثون أولادهم على احتراف التجارة والعمل بها غن طريق الذهاب إلى الأسواق والاشتغال بها، فقد ذكر إن احمد بن حنبل كان يأمر أولاده إن يختلقوا إلى السوق وان يعترضوا للتجارة[٢٢].

وهكذا يتضح مما سبق أهمية الأسواق في الإسلام كبيرة فقد حظيت بمكانة عالية لما يتم فيها طلب الرزق المشروع وتبادل المنافع بين المسلمين.

ثالثاً: عوامل ازدهار الأسواق:

كانت هناك مجموعة من العوامل والظروف التي ساعدت على ازدهار الأسواق ونموها في الحجاز لذلك تسارع التجار من مختلف الأقطار للمتاجرة مع بلاد الحجاز بحثا عن المكاسب التي كانت هي غاية كل تاجر، فشهدت الأسواق الحجازية نشاطا لا مثيل له وذلك لتوفر مجموعة من العوامل والمقومات منها:

١- **أهمية الموقع:**

أسهم موقع الحجاز الاستراتيجي إلى القيام الكثير من الأسواق المميزة، حيث نفتح على طريق التجارة العربي للجزيرة العربية الممتدة شمالا باتجاه بلاد الشام وينتهي جنوبا بلاد اليمن على طول جبل السراة[٢٣].

حيث أصبحت هي الفاصل في تقسيم بلاد الحجاز جغرافيا وإداريا[٢٤]، ويعتبر الحجاز من أهم أقسام شبه الجزيرة العربية من الناحية الاقتصادية[٢٥]، وقد أسهم هذا الموقع إلى قيام العديد من المحطات والمراكز التجارية الكبرى على هذا الطريق مثل مكة والمدينة والطائف[٢٦]، ونشأت فيها العديد من الأسواق الموسمية والدائمة في مدن الحجاز عموما[٢٧]، وهم هذه المراكز التجارية في بلاد الحجاز ما يلي:

مكة: تعد أهم مدن الحجاز وذلك لموقعها المميز حيث أنها تقع في واد منبسط من أودية جبل السراة، وتحيط بها الجبال الجرداء كل اتجاه تكاد تحجبها إلا من ثلاث منافذ يصل احدها باليمن[٢٨]، إما طريق الثاني يربطها مع بلاد الشام[٢٩]، ولوجود الكعبة المشرفة في مكة زادت أهميتها من الناحية الدينية حيث استمالت أفئدة الناس من جميع إنحاء الجزيرة العربية لأداء فريضة الحج وحضورهم الموسم[٣٠].

حيث أسهم وجود بيت الله الحرام إلى توفير الماء والأمان في تشجيع حركة القوافل التجارية، وأصبح موسم الحج معرضا كبيرا لعرض السلع المتنوعة، وذلك إن الحجاج يحملون معهم من صنوف البضائع المختلفة من كافة الأقطار مما نتج عنه ازدهار سواق مكة المتعددة[٣١].

المدينة المنورة: تقع في شمال الغربي من الجزيرة العربية إلى شمال من مكة المكرمة[٣٢]، حيث تعد احد مدن الحجاز المهمة[٣٣]، حيث تميزت بكثرة مياها وديانتها، ازدهرت في زراعة النخيل وزاد إنتاجها من التمور[٣٤]، فازدهرت أسواقها ونشطت[٣٥].

الطائف: ترجع أهمية مدينة الطائف بالنسبة الأسواق الحجاز إلى أنها من أهم مصادر التمويل الدخل الاستراتيجي، بما تجود به أراضيها من ثمرات، حيث أكثرت إثمارها الزبيب والرمان والموز والأعناب، وتعد أهم مصدر للتموين الغذائي لأسواق مكة المكرمة[٣٦]،.

جدة: من أهم المراكز التجارية في الحجاز والتي تقع على ساحل البحر الأحمر[٣٧]، حيث تعد أهم المحطات التجارية للسفن القادمة من اليمن والبحرين ومصر والحبشة والهند والصين[٣٨]، فازدهرت الأسواق بالكثير من السلع حيث تحدث عنها الاصطخري وصفها بأنها ((مدينة عامرة كثيرة التجارات والأموال وليس بالحجاز بعد مكة أكثر مالا وتجارة منها))[٣٩]، هذا بالإضافة إلى تيماء[٤٠]، التي كانت احد المراكز التجارية المهمة حيث تميزت بكثرة السكان والمياه والنخيل والثمار[٤١].

لذلك يمكن القول إن وقوع الحجاز علة طريق القوافل التجارية بين الشام واليمن وإطلالها على ساحل البحر الأحمر أسهم ارتباطها بالتجارة عبر نقل سلع الخارجية للحجاز حيث استفاد من وجود الحرمين في مكة والمدينة للقدوم إلى الحجاز للحج

والعمرة، وهذا أدى إلى نشاط الحركة التجارية عبر طرح كثير من السلع في الأسواق، وبعضهم يحضر بضائع من بلدة لبيعها في الحجاز وبالتالي أسهم موقع الحجاز في ازدهار تجارتها وفرض قوتها الاقتصادية ونمو أسواقها وازدهارها.

رابعاً: أنشاء الأسواق وتنظيمها:

منذ أول وهلة لقيام الدولة الإسلامية أراد الرسول إن يجعل المسلمين سوقا خاصة بهم يمارسون فيه التجارة لتقوية دعائم الدولة، لذلك استطاع الرسول إن يحرر المسلمين من تبعية وسيطرة ونشأ سوق خاص بهم، وذلك ليكون دعما وتعويضا للمهاجرين عن طريق الاشتغال في التجارة بعد إن تركوا تجارتهم في مكة[٤٢]، حيث تم بناء الحوانيت للتجار متراصة ومصطفة على جوانب هذه الأسواق بشكل منظم ومرتب وعمل بهذا النظام في أسواق بلاد الحجاز أخرى[٤٣].

المبحث الثالث

الطرق التجارية

لقد أثمر اهتمام الخلفاء والحكام بهذه الطرق عن ازدهار وتطور الحركة الاقتصادية في بلاد الحجاز فانتعشت أسواقها وأصبحت عامرة بالكثير من السلع والبضائع التجارية، لذا يمكن تقسيم الطرق التجارية في بلاد الحجاز إلى قسمين وهما:

أولاً: الطرق البرية:

تعتبر الطرق البرية بالحجاز من أهم العوامل التي ساعدت على تنشيط الأسواق وازدهارها فقد شكلت عاملا مهما في حركة النقل التجاري، وقامت بدور حيوي وذلك بربط أسواق بالعديد من أسواق داخل الجزيرة العربية وخارجها، وقد نشأت شبكة مواصلات واسعة برية داخلية وبحرية في بلاد الحجاز ومن أهمها:

الطرق البرية الداخلية:

وهي عبارة عن شبكة من الطرق البرية الداخلية التي كانت تربط المدن والقرى بعضها بعض مع المراكز التجارية المهمة، حيث أسهمت هذه الطرق مساهمة فعالة في تنشيط الحركة التجارية بين المدن والقرى، وسهلت انتقال السلع والبضائع التجارية المحلية والمستوردة فيما

بين المدن والقرى المختلفة[٤٤]، وسوف نتناول الطرق الداخلية لبلاد الحجاز:

١: الطرق البرية الداخلية:

أسهم موقع الحجاز الاستراتيجي بما فيه من أماكن مقدمة وبوقوعه على طريق التجارة الغربي في الجزيرة العربية والذي يعد من أهم وأعظم طرق القوافل تجارية، فهو يربط الجنوب بالشمال من خلال شبكة مواصلات برية ربطت المدن وقرى الحجاز المختلفة، ومن أشهر هذه الطرق في الحجاز:

مكة والمدينة: يعد هذا الطريق من أهم الطرق في الحجاز فقد ربط مكة بالمدينة واسهم بانتقال الكثير من السلع والبضائع التجارية، وساعد على بروز أهمية هذا الطريق كثرة الرواد من الحجاج حيث ينطلق هذا الطريق من مكة مارا بالعديد من القرى منها الأبواء[٤٥] حتى يصل إلى المدينة المنورة[٤٦].

مكة تبوك: من الطرق الرئيسية التي تربط شمال الجزيرة بجنوبها وقد سلكته القوافل التجارية المتجه من بلاد الشام واليها، وتعد مكة المكرمة وتبوك من المحطات الكبرى الواقعة على هذا الطريق الحيوي[٤٧].

المدينة الطائف: وهو من الطرق الفرعية التي تصل بين المدينة المنورة والطائف مارا بعدد من القرى والمحطات والمنازل[٤٨].

٢: الطرق البرية الخارجية:

أسهم الموقع الجغرافي المميز للجزيرة العربية وإشرافه على المسطحات المائية، ووجود الأماكن المقدسة لبلاد الحجاز في تنشيط التجارة الخارجية في الحجاز[٤٩]، وبالتالي أصبحت الأسواق الحجازية مقصدا للتجار والقوافل التجارية المختلفة من شتى بقاع الأقطار.

حيث استطاعت هذه الطرق ربط الحجاز بالعالم الخارجي وسهلت عمليات الاتصال بها، حيث إن الطرق البرية الخارجية، لبلاد الحجاز استقطبت الأماكن الدينية لكثير من الناس متمثلا بقوله((وإذن في الناس بالحج))[٥٠]، فتوافدت وفود الحجيج إلى الحجاز بهذه الغاية من جميع إنحاء المعمورة لتأدية مناسك الحج والعمرة، سالكة طرقها البرية المختلفة وحاملة معها صنوف البضائع لبيعها في أسواق الحجاز المتعددة[٥١].

ويمكن القول مما سبق إن بلاد الحجاز ارتبطت بالبلدان والأقاليم الغربية منها خارجية بمجموعة من الطرق البرية حققت الربط المناسب وسهلت على المسلمين أداء فريضة الحج، وسهلت على المسلمين أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة في إي وقت يشاءون ويسرت على التجار من نقل سلعهم وبضائعهم بسهولة إلى الأسواق بلاد الحجاز، وبالتالي أسهم ذلك في انتعاش حركة الأسواق في بلاد الحجاز بشكل خاص وتدعيم الحركة الاقتصادية بشكل عام.

٣: الطرق البحرية:

سارت خطوط الملاحة البحرية جنبا إلى جنب مع خطوط التجارة من اجل دعم النشاط التجاري فالجزيرة العربية تشرف على أهم البحار التجارية كالبحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي، فأكسبها هذا الموقع تكوين علاقة تجارية قوية مع العديد من الأقطار، فقصدتها السفن التجارية المحملة بالكثير من البضائع والسلع المختلفة من كافة الأقطار، فغدت الأسواق الجزيرة العربية عامة وأسواق بلاد الحجاز خاصة بهذه السلع"(٥٢)، وقد انحصر نشاط الطريق البحري في بلاد الحجاز على السواحل الغربية للبحر الأحمر وسواحل الجنوبية لبحر العرب(٥٣).

وقد أسهمت هذه الموانئ والمحطات البحرية المطلة على البحر الأحمر والخليج العربي في ازدهار النشاط التجاري بما كانت تحمله السفن من بضائع فيتم تسويقها عبر الأسواق الحجازية(٥٤).

المبحث الرابع

أنواع السلع في الأسواق الحجازية

وجدت في بلاد الحجاز الكثير من السلع سواء كانت منتجة محليا أم مستوردة من الخارج، فهي من أهم البلد إن الجزيرة العربية تميزا بالنشاط الزراعي والصناعي، حيث أسهمت منتجاتهم الزراعية والصناعية وتوافر المواد الخام من معادن وزجاج وغيرها والتي صنعت منها سلع تجارية مختلفة في نموا أسواقها التجارية وتطورها، وفيما يلي يمكن التعرف على أهم السلع الزراعية والحيوانية والصناعية المصدرة من بلاد الحجاز إلى الأسواق الداخلية:

١- **السلع المحلية:**

أ - المنتوجات الزراعية والنباتية: انتشرت في أسواق الحجاز مجموعة كبيرة من المنتجات الزراعية التي كانت تنتج من كافة مدن الحجاز وقراها من ابرز السلع الزراعية المنتجة في بلاد الحجاز ما يلي:

ب - تمر النخيل: يعد من أهم السلع المنتجة في الحجاز خاصة المدينة المنورة التي اشتهرت بجودة نموها وكثرة إنتاجها وتنوعه[٥٥]، وقد درت أمولا كثيرة على السكان، فيروي اليعقوبي إن أكثر أموال أهل المدينة((النخيل ومنه معاشهم وأقواتهم))[٥٦].

ولقد تعدت أنواع التمور نظرا لكثرة زراعة شجرة النخيل في الحجاز وبلغ في المدينة المنورة وحدها أكثر من مائة وثلاثين نوعا[٥٧]، من أشهرها تمر الصبيحاني وبخيبر والبرني والعجوة[٥٨]

١- **الخضار والبقول:** من السلع المنتشرة في أسواق الحجاز كافة والتي تجلب من مزارعها كالخس والجزر والفجل والكراث والبصل[٥٩]، وغيرها من منتجات الخضار.

٢- **الفواكه المختلفة:** وتجلب الفواكه إلى أسواق الحجاز المختلفة من العديد من القرى والمدن الحجازية مثل العنب والزبيب من الطائف[٦٠]، والرمان والبطيخ من المناطق حول مكة[٦١].

ت - المنتوجات الحيوانية: لقد ساعدت الظروف الحيوانية والمناخية لشبة الجزيرة العربية في اعتماد سكانها على امتلاك الحيوانات وترتيبها وبالتالي حرصوا على اقتنائها والاعتناء بها[٦٢]، فقد بيعت في أسواق الحجاز المختلفة العديد من الحيوانات الأغنام[٦٣]، والإبل[٦٤]، والخيول[٦٥]، والبقر[٦٦].

كما برع أهل الطائف في دباغة الجلود وخرازتها مما جعلها تحتل المرتبة الأولى في الحجاز، وذلك لكثرة المدابغ فيها، وبكثرة إنتاجها من الأديم، وتلتها مكة بكثرة دباغة الجلود وتجارة الأديم[٦٧].

١- المنتوجات الصناعية:

عرف أسواق الحجاز الكثير من السلع المصنعة محليا وقد صنفت هذه السلع حسب أهميتها التجارية منها الأسلحة التي انتشرت في أسواق الحجاز وذلك لأهميتها الكبرى في حياة العرب منذ العصر الجاهلي، حيث كانت لديهم الرغبة في اقتناء أفضل الأسلحة لحماية أنفسهم وقبيلتهم وأموالهم وازدادت قيمتها بعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وحاجة المسلمين إلى مد فتوحاتهم إلى أفاق جديد، فأسهم ذلك في زيادة الطلب على الأسلحة بكافة أنواعها(٦٨).

كما تعد العطور من السلع الرائجة في أسواق الحجاز، فقد كان يصنع عطر الغالية فيها، وهو من العطور المركبة ويتكون من تركيبة من المسك والعنبر والدهن والعود التي تميزت بالجودة العالية والرائحة الزكية(٦٩)، وجلبت من مزارع الحجاز العديد من الورود العطرية لبيعها في الأسواق كالريحان الذي يخرج منه رائحة تشبه رائحة المسك"(٧٠).

١- السلع المستودة:

لقد حظي الحجاز بموقع متميز جعله ملتقى الطرق القوافل التجارية البرية التي تجوب الجزيرة العربية من جميع إنحائها، وهذا جعل من الحجاز بالنسبة لتلك القوافل محطة تجارية لتوفر مقومات الحياة فيها، فأسهم ذلك في ازدهار أسواق الحجاز بالعديد من السلع التجارية عبر عمليات التبادل مع تلك البلدان والأقطار(٧١).

ومن أهم السلع المستوردة لأسواق الحجاز من بلاد اليمن، الإصباغ كصبغة الورس(٧٢)، والوسمة(٧٣)، والتي كانت تباع في أسواق الصباغين والصفا رين(٧٤).

كما استوردت الحجاز من اليمن القصة(الجص) المادة الأساسية لبناء المساجد والبيوت والقصور، وذلك عندما أراد عبد الله بن الزبير تجديد بناء الكعبة أراد إن يبنيها بالورس، فقيل له: إن الورس يزفت ويذهبوا لكن ابنها بالقصة، فسأل عن القصة فقيل له إن قصة صنعاء هي أجود القصة فأرسل إلى صنعاء أربعمائة إلف يشتر نبها قصة ويكتر عليها، وجلب من أسواق اليمن الرخام الذي يقال له البلق فاستخدم في تجميل المسجد الحرام(٧٥).

المبحث الخامس

أشهر الموانئ الحجازية

تعددت الموانئ البحرية في بلد الحجاز حيث أسهمت في تطوير الحركة التجارية وتوفير سلع والبضائع لأسواق الحجاز ومن أهمها:

١- **ميناء الجار:** وهو من أهم الموانئ في الجزيرة العربية ويقع على البحر الأحمر ويعد الميناء الرئيس للمدينة المنورة(٧٦)، وزاد نشاطه التجاري بدرا من عهد الخلفاء الراشدين، وكان يستقبل الكثير من السفن القادمة من الصين والحبشة والهند والبحرين ومصر(٧٧)، ونال شهره كبيرة حتى عرف ببحر التجار(٧٨)، فقصد من خلاله التجار أسواق الحجاز من كل الأقاليم محملين بالبضائع من كافة الأصناف(٧٩).

٢- **ميناء الشعيبة:** يعد ميناء الشعيبة من الموانئ المهمة لسكان الحجاز قبل الإسلام وقد استخدمه سكان الحجاز في تنقلاتهم التجارية البحرية التي تربطهم ببلاد اليمن والحبشة(٨٠).

٣- **ميناء جدة:** منفذ مكة وبابها على البحر، وهو الذي أهل مكة لان إن تكون من المدن العامرة والزاخرة يفد إليها التجار والمسافرون محملين بكثير من السلع والبضائع مع التجارية لتباع في أسواق الحجاز(٨١).

حيث في موسم الحج يزدحم هذا الميناء بالحجاج القادمين من كافة الأقطار والأمصار، فتزدهر أسواقها بالكثير من السلع التجارية المحمولة من قبل الحجاج(٨٢)، وقد وصفها الحميري ((بأنها بلد على ساحل مكة شرفها الله بينهما أربعين ميلا))(٨٣)، وأهلها مياسير ذو أموال واسعة، ولهم موسم قبل وقت الحج مشهود بالبركة تنفق فيه البضائع والأمتعة وليس بعد مكة والمدينة من مدن الحجاز أكثر أهللا ومالا(٨٤).

وهكذا حققت الموانئ عنصر مهم بين الحجاز والعالم الخارجي وأسهمت بشكل كبير في وجود السلع مما أدى إلى انتعاش الأسواق التجارية، وهذه الفائدة هي تحقيق الربط الداخلي بين مدن الحجاز وتنشيط التجارة الداخلية ونقل البضائع من والى الحجاز، لما تميز

به النقل البحري من سهولة نقل كميات كبيرة، ومن سرعة الحركة بين المدن الساحلية الحجازية(٨٥).

المبحث السادس

أسواق مدن الحجاز

اشتهرت أسواق الحجاز عموما ومكة خاصة بحسن ترتيب وذكرت المصادر إن الخليفة عمر بن الخطاب ١٣ه قام بتنظيم الأسواق في مكة حيث نقل الدواب بعيدا عن مركز المدينة وجعلها في ساحات مكشوفة(٨٦)، وقد انتشرت في بلاد الحجاز العديد من الأسواق أهمها:

١- **أسواق مكة المكرمة**: تعد من أهم المدن التجارية في الحجاز وقد زاد نشاطها التجاري في الإسلام، ومما يدل على ذلك العدد الكبير من الأسواق الدائمة التي انتشرت حول المسجد الحرام أو بالقرب منه وكانت هذه الأسواق معروفة قبل الإسلام فمنها ما استمر بعد الإسلام لفترات طويلة ثم اختفى وتلاشى لأسباب مختلفة"(٨٧).

٢- **أسواق المدينة المنورة**: تعد المدينة من ابرز مدن الحجاز التي شهدت أسواقها نموا وتطورا كبير منذ فجر الإسلام، ومن الأسواق سوق البقيع التي كان يأتي إليها رسول بين الحين والأخر مراقبتا على السلع ومتبعا الحالة البيع والشراء وكان بنو سليم يلجون إلية الخيل والإبل والغنم حيث كانت الحيوانات اكتر ما تباع في هذا السوق(٨٨).

أما سوق المدينة(٨٩)، فتعد من أشهر الأسواق التي بناها الرسول وجعلها ساحة مكشوفة لا يؤخذ عليها ضرائب(٩٠)، فقد كان لاختيار موقع السوق في الجهة الغربية من المدينة فيه مميزات كثيرة لأهل المدينة وللتجار الذين يجلبون بضاعتهم إليها، فقد ساعدهم الموقع في سهولة الوصول إلى السوق دون عناء.

وقد جرت على هذا السوق تطوير في العصر الراشدي والأموي من حيث تطويره وبناء الدور والحوانيت فيها وجعل لكل مهنة حرفة سوقها الخاص، فأصبحت سوق المدينة من الأسواق المميزة في بلاد الحجاز(٩١)، ومما ساعد على ذلك وفرة الأموال وبأيدي الناس

وازدياد الطلب على السلع الكمالية من قبل الزوار للمسجد النبوي الشريف[٩٢].

يتضح مما سبق إن أسواق بلاد الحجاز وبخاصة مكة والمدينة تميزت بالكثير من المميزات منها التخصص في بيع سلعة معينة بالإضافة إلى موقعها على الطرق الرئيسية أو الساحات الواسعة حتى يسهل الوصول إليها، علما بأن انتشار هذه الأسواق الدائمة يوفر للمستهلك السلعة المطلوبة وكم يوفر للتاجر منفذا أمنا لتصريف السلعة.

المبحث السابع

أثر الأسواق في الحياة العامة

لم تكن أسواق العرب منذ القدم مقتصرة على عملية البيع والشراء وتصريف المنتجات والبضائع التجارية، بل شهدت أنشطة وإعمال مختلفة متعددة الإشكال حسب البيئة العربية حيث كانت هذه الأسواق مؤتمرا جماهيريا سواء للبلد أو الأقاليم التي يعقد فيها السوق أومن يرتادها من كافة البلدان والأقطار[٩٣].

حيث كانت تلك الأسواق جمالا واسعا يعرض فيها الكثير من القضايا، وتحل فيها الكثير من الأزمات السياسية والاجتماعية وكانت مجمعا ثقافيا للكثير من الشعراء والخطباء بكافة أطيافهم سواء كانوا مشهورين أو مغمورين، وحرص زعماء القبائل على الحضور في هذه الأسواق من اجل إبرام الكثير من العقود وعقد المعاهدات والمهادنات والمؤتمرات والاتفاقيات القبلية بين القبائل[٩٤].

وقد كان لهذه الأنشطة العديد والكثير من الآثار منها الدينية والأدبية والسياسية والاجتماعية التي أثرت على الحياة العامة بشكل عام وسوف نتناول بعض من هذه الآثار للأسواق:

أولاً: اثر الديني للأسواق:

لم تقتصر الأسواق على الإعمال التجارية فقط، بل كانت لها عدة أنشطة أخرى تجري فيها، فقد قيل: إن جل أسواق العرب الموسمية التي عقدت قبل الإسلام كانت تنظم لأجل إقامة الشعائر الدينية وأماكن الدور العبادة، وكان العرب يكرهون الاشتغال بها، وعندما جاء الإسلام وقل شانها مع بروز وازدياد مكانة الحرم المكي لدى المسلمين الذين كانوا

يتوافدون إليه الأداء الحج والعمرة في كل عام[٩٥].

فقد كانت تعقد في هذه الأسواق عند العرب في أيام معلومات من السنة تكون متوافقة غاليا مع مواعيد المناسبات الدينية الكبرى كالحج، وحرص العرب على انعقاد هذه الأسواق في عكاظ ومجنه وذي المجاز قبيل مواسم الحج لأنهم كانوا يومئذ يتحرجون من إقامة التجارة فيه[٩٦].

وقد احتفظت الأسواق التجارية في العصر الإسلامي بخصائص أسواق الجاهلية، وزادت عليها بمميزات أوسع واشمل بحكم اكتساب الكثير من التعاملات التجارية الرؤى الإسلامية التي راقبت هذه البيوع بإشراف من الخلافة الإسلامية[٩٧].

ثانياً: نشر الإسلام والدعوة إليه:

ومن الأدوار العظيمة والمهام الكبيرة التي قامت بها الأسواق في صدر الإسلام نشر الدعوة الإسلامية، بحيث أصبحت الأسواق مقصدا للرسول للدعوة إلى الإسلام، وذلك بعد إن لاقي من قومه في مكة خلافا ومكابرة وفراقا فقد قرر اختيار الأسواق مركز لتبليغ الدعوة إلى الإسلام وقد طلب من عمة العباس بن عبد المطلب إن يدله على منازل إحياء العرب كي يدعوهم إلى الله بعد إن اشتد إيذاء المشركين على الرسول فقال له عمة العباس ((يا ابن أخي امض إلى عكاظ فانا ماض معك حتى أدلك على منازل إحياء العرب....))[٩٨].

وقد اختار هذا الوقت من السنة لان القبائل تأتي من كل حدب وصوب وتجتمع في هذا المكان لتقيم مواسمها وأسواقها تحديدا في سوق ديني بتسهيل علية لقاؤها، حيث دأب على ملاقاة القبائل في سواق العرب الموسمية سنة بعد سنة حتى إن منهم من قال((ما إن لك إن تيأس منا؟ من طول ما يعرض نفسه عليهم))[٩٩]، واستغرقت مهمته في دعوة القبائل للإسلام في هذه الأسواق وقتا طويلا من عمر الدعوة الإسلامية واجه منها الكثير من الصعوبات وظل بمكة داعيا إلى الإسلام يعرض القبائل الواردين إلى الحجاز في مواسم بعكاظ ومجنه وذي الحجاز يبلغ الناس رسالات ربه وكيثهم على استماع قوله ونصره حرية ويدعوهم إلى الإيمان ويطلب منهم إن يصدقوه ويتبعوه ويعقدوه وأبو ألهب وراءه يقول: لا تطيعوه فانه صابئ كاذب فيردون على الرسول الله أقبح الرد ويؤذونه ويقول: أسرتك

وعشيرتك اعلم بك[١٠٠]، ولم تقتصر دعوته على أسواق مكة بل شملت دعوته أسواق اليهود في يثرب، فقد اتجه إلى سوق بني قينقاع داعيا اليهود إلى الإسلام.

وإجمالا يمكن القول إن الرسول يتبع الناس في المواسم بمجنه وعكاظ والحجاز يدعوهم للإسلام، وبالتالي فان الأسواق كانت مجالا رحبا للرسول في الدعوة إلى الله بحكم تجمع قبائل العرب في هذه الأسواق من مختلف إنحاء الجزيرة العربية.

ثالثاً: نظام الحسبة ومراقبة الأسواق:

الحسبة: هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذم من يراه أهلا له، فيتعين فرصة علية ويتخذ الأعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدي عن قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة مثل المنع من المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين وأهل السفن من الإكثار في الحمل[١٠١].

الحسبة على أسواق الحجاز:

لقد وردت المصادر المختلفة ذكر بعض عمال الأسواق في بلاد الحجاز ومهامهم التي زاولوها، وذكرت بعضا من أسماء من تولاها خلال تلك الفترة.

فقد ولي الرسول سعيد بن سعيد بن العاص بعد فتح مكة على سوقها فترة من الزمن[١٠٢]، ثم عين أخاه الحكم بن سعيد بن العاص على السوق من بعده[١٠٣]، وكذلك استعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة ليشرف عليه[١٠٤].

وسار الخلفاء الراشدون على نهج الرسول في تعين مشرفين على السوق، فقد عين الخليفة عمر بن الخطاب سليمان بن أبي خثيمة وعبد الله بن عتبة بن مسعود على سوق المدينة[١٠٥]، فقد ولي عبد الله بن الزبير إثناء خلافته على سوق مكة سعيد بن مينا ليشرف على سوقها[١٠٦].

وبالتالي نجد إن الحسبة في الحجاز ظهرت ملامحها منذ قيام الدولة الإسلامية، وذلك من خلال مباشرة الرسول للأسواق وما يجري فيها من بيوع ومعاملات تجارية أو من تعين عمال ومشرفين عليها ينوبون عنة، وقد سار الخلفاء الراشدون والأمويون على نهجه وذلك

من خلال قيامهم بالإشراف على الأسواق أو من تعين مراقبين عليها.

رابعاً: عوامل ضعف الأسواق:

لم تكن الأسواق المركزية التجارية في الحجاز على وتيرة واحدة من حيث الازدهار والنمو، فقد اعترتها كثير من المعوقات كانت سببا في إضعاف الأسواق وعدم نمو ازدهارها، ونظرا لارتباط الحجاز بالأقاليم والدول خارج في الجزيرة العربية تجاريا، فأنها تأثرت بظروف هذه الأقاليم، فقد تأثرت أسواق بلاد الحجاز في فترات ضعف وحدت من تحرك التجارة وتنقلاتها حيث سبب في ارتفاع الأسعار عن معدلاتها الطبيعية ومن هذه العوامل هي:

١- الزلازل:

تعتبر من العوامل المؤثرة على نمو الأسواق وازدهارها، وذلك لما كانت تخلفه من اثأر مدمرة فقد تسبب الزلازل خسائر كبيرة في الأرواح وتحدث دمارا في المباني بما فيها الأسواق وتدمير العديد من الانجازات الحضارية.

حيث تعرضت المدينة إلى زلزال خلال فترة سنة ٢٠هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ١٣هـ، وقوله لأهل المدينة ((أيها الناس ما أسرع ما أحدثتم، لئن عادت لأخرجن من ظهرانيكم))[١٠٧].

ولم تورد المصادر عن حجم مقدار الإضرار الناجمة عنه، وان كان البعض استنتج إن الإضرار لم تصل للبنية التحتية للمنشات أو تدمير الأبنية، ولا تتعدى الإضرار سوى تصدع في منازل أهل المدينة ولكن ليس بالدرجة الكبيرة، التي أدت إلى انهيارها[١٠٨]".

ويبدو إن تأثيرها كان نفسيا اكبر من تأثيرها الحي على الناس بحيث أصابهم رعب والخوف، مما أدى إلى هجر التجار وحتى السكان للمناطق والقرى القريبة من مناطق الزلازل أو عدم قدومهم إليها وبالتالي تعطيل الأسواق التجارية.

٢- السيول:

لا يقل تأثيرها عامل السيول من غيرة من العوامل المتأخر في حركة الأسواق، سواء من الناحية العمرانية للأسواق أو الناحية الاقتصادية، فكثير ما تعرضت بلاد الحجاز إلى سيول جارفة أدت إلى إلحاق إضرار بالغة، فقد شهدت بلاد الحجاز عددا من السيول، فقد

تعرضت مكة في سنة ١٧هـ إلى سيل جارف في عهد عمر بن الخطاب ١٣هـ سمي بسهل أم نهشل[١٠٩]، دمر الدور والأراضي وقتل الناس وارعيهم، واتلف الكثير من الأمتعة والأموال[١١٠].

٣- كما تعرضت المدينة المنورة في عهد الخليفة عثمان سنة ٢٣هـ إلى سيل كبير عرف باسم سيل مهزوز[١١١]، وضيق على أهل المدينة المنورة من الفرق فعمل الخليفة على إقامة سدود حول المدينة لتصريف هذا السيل إلى الآبار[١١٢].

وشهدت مكة سيل شديد عام ١٨٤هـ سمي بالمخبل[١١٣]، وقد جرف في طريقة من ممتلكات وأموال ومنازل[١١٤]، ليس هذه العوامل سبب في ضعف الأسواق وتدهورها كذلك:

الحروب والفتن: إن الحروب والفتن في إي بلد من بلدان كان لها تأثير سلبية على الحياة الاقتصادية والأسواق خاصة، فقد تعرضت الحجاز إلى حروب وفتن والصراعات سياسية كان لها اثر كبير في تدهور الحياة الاقتصادية، حيث تأثرت الحجاز بإحداث الفتنة بعد مقتل عثمان ٢٣هـ وحصار الخوارج للمدينة لمدة تقارب سبعين عاما[١١٥].

كما تعرضت الحجاز للسلب والنهب إثناء حركة ابن الزبير ومحاربته للأمويين، فقد تعرض سوق ذي المجاز للسرقة والنهب من قبل بني كعب بن عامر بن صعصعة سنة ٦٧هـ مستغلين سوء الأوضاع الأمنية في البلد[١١٦].

كذلك الأسواق والطرق التجارية بين الحين والأخر تعرضت إلى هجوم من قبل اللصوص وقطاع الطرق مستغلين انشغال الجيوش الإسلامية في حركة الفتوحات أو انصراف الحكومات الإسلامية في إخماد الفتن والثورات بكافة أنواعها.

ومما سبق يتضح لنا إن الأسواق لها أنشطة أخرى غير الأنشطة التجارية الصرفة، حيث أصبحت من وسائل نشر الإسلام والدعوة إليه، من خلال توافد القبائل العربية لهذه الأسواق في المواسم ودعوتهم للدخول في الإسلام، كما كانت ميدانا لإقامة وتطبيق الحدود فيها لتحقيق الرهبة ونشر العدل إمام الناس، كذلك أصبحت ملتقى للشعراء والأدباء والخطباء يعرضون من خلالها إنتاجهم الأدبي الذي يحقق لهم شهرة واسعة وشكلت ساحة

عظيمة لنشر ما يستجد من إخبار وقرارات لخلفاء الدولة الإسلامية.

الخاتمة:

أوضحت الدراسة الموقع الجغرافي لبلاد الحجاز بين أقاليم الجزيرة العربية أهمية كبرى في زيادة الحركة التجارية كما بينت إن زيادة الأماكن المقدسة في مكة ووجود المسجد الشريف في المدينة أسهما في احد كبير إلى ازدهار التجارة ة ونمو الأسواق فيها، كما بينت دراسة إن بلاد الحجاز تمتعت بشبكة من طرق البرية البحرية التي ربطت المدينة الداخلية المختلفة بعضها بعض وأسهمت بشكل كبير في تنشيط الأسواق عبر نقل السلع المحلية ليها كما تبين كذلك إن بيت الله الحرام كان في عصر ما قبل الإسلام وفي الإسلام المركز الذي يحيط به التجارة فكل باب من أبوابه يقضي إلى سوق ويعكس ذلك غاية الإسلام بان على المسلم الجمع بين العمل للأخر والسعي الدؤوب لكسب الرزق في الدنيا، وبينت دراسة إن هناك سواق طول العام في بلاد الحجاز كانت تعرض فيها جميع السلع والبضائع والمنتوجات الزراعية والحيوانية، واستنتاجا مما سبق يمكن القول إن نشأة الأسواق في الجزيرة العربية خاصة الحجاز ضرورة حضارية واقتصادية اشتركت فيها عوامل عدة منها ما يتعلق بالموقع الجغرافي ومدى ارتباط طرق المواصلات مع الأقاليم داخليا وخارجيا ومدى تأثيرها في نقل السلع والبضائع، والدور الذي قامت به الحجاز دينيا واحتراف سكان جزيرة العرب لمهنة التجارة مما نتج عن نشوء الكثير من الأسواق وازدهارها، كما أشار البحث إلى بعض وظائف السوق مثل أهمية الاجتماعية واستخدامه من قبل ولاة الأمر والإبلاغ الناس بأمر مهم أو التشهير ببعض من يترك بهم عقوبة.

هوامش البحث

(١) ابن سيدة، المخصص،ج٣،ص٤٣٥، ابن منظور، لسان العرب،ج١٠،ص١٦٧؛ الزبيدي، تاج العروس،ج٢٥،ص٤٧٧

(٢) ابن فارس، معجم مقاس اللغة،ج٣،ص١١٧؛ الزمخشري، اساس البلاغة،ج١،ص٤٨٤

(٣) الازهري، تهذيب اللغة،ج٩،ص١٨٤

(٤) العسقلاني، فتح الباري،ج٥،ص٧٤
(٥) محمد علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص٢٣٥
(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٨٤
(٧) فكتور، ايلاف قريش، ص٣٣-٣٤
(٨) الدمشقي، جزيرة العرب، ص٣١٤-٣١٥
(٩) سورة الحج اية٢٧
(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣-٣٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٦،ص١٧٥
(١١) نورة عبد الله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية،ص٢١٦-٢١٩
(١٢) اليعقوبي، البلدان، ص٩٨-٩٩؛ الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٣٨٨-٤١٣
(١٣) المقدسي، احسن التقاسيم،ص٨٩
(١٤) الجميلي، قبيلة قريش واثرها في حياة العربية قبل الاسلام، ص١١١-١٣٣
(١٥) سورة قريش، اية١
(١٦) الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٨٧-٤٨٨
(١٧) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،ص١١٥
(١٨) الافغاني، اسواق العرب،ص٢٥؛ برو، تاريخ العرب القديم،ص٢٤٤-٢٥٨
(١٩) احمد عوض، اصول عالم الاقتصاد الاسلامي،ص٧٦-٧٧
(٢٠) سورة النساء، اية٢٩
(٢١) ابن حنبل، المسند، ج٢٥،ص١٥٧
(٢٢) ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص٣٤٨
(٢٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب،ص٨٥؛ البكري، الممالك،ج١،ص٩٨
(٢٤) ابراهيم، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، ص١٩
(٢٥) الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية،ص٣-٥
(٢٦) عرفات محمد، اسواق العرب،ج١،ص١٢١
(٢٧) الازرقي، اخبار مكة، ج١،ص٢٣٨
(٢٨) الهمداني، صفة جزيرة،ص٣٠٤
(٢٩) اليعقوبي، البلدان،ص٩٨-٩٩
(٣٠) احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية،ص٢٦
(٣١) ابن جبير، اعتبار الناسك،ص٥٤
(٣٢) نورة بنت عبد الملك، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة،ص١٩
(٣٣) البلاذري، معجم معالم الحجاز، ج١٠،ص١٣-١٤

(٣٤) ابن الفقية، البلدان،ص٣٦٤
(٣٥) محمد محمد، المدينة النبوية فجر الاسلام، ج١،ص٤٣
(٣٦) الاصطخري، المسالك والممالك،ص٢٤-١٥١
(٣٧) محمد لبيب، الرحلة الحجازية،ص٧٣
(٣٨) اليعقوبي، البلدان،ص٧٩
(٣٩) الاصطخري، المسالك والممالك،ص٢٣
(٤٠) تيماء: من امهات القرى الحجازية القديمة تقع منتصف الطريق بين المدينة وتبوك....ينظر البكري، معجم ما استعجم،ج١،ص٣٢٩-٣٣٠
(٤١) الاصطخري، المسالك والممالك،ص٢٣
(٤٢) النميري، تاريخ المدينة، ج١،ص٣٠٤-٣٠٥
(٤٣) الازرقي، اخبار مكة، ج٢، ص٨٦٥-٨٦٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص٥٤٠
(٤٤) اليعقوبي، البلدان،ص٧٧-٧٨؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج١،ص١٤٤
(٤٥) الابواء: سمي بذلك لما فيه من الوباء، والارجع لتبوء السيول بها وبها قبر امنه بنت وهب ام النبي...ينظر البكري، معجم ما استعجم،ج١،ص١٠٢
(٤٦) ابن خرذابه، المسالك والممالك،ص١١٤-١١٥
(٤٧) الاصطخري، المسالك والممالك،ص٢٨
(٤٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٧؛ الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص١٨٨
(٤٩) اليعقوبي، البلدان، ص٧٧
(٥٠) سورة الحج، اية٢٧
(٥١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣-٣٤
(٥٢) القحطاني، تجارة الجزيرة،ص٣٢٨
(٥٣) الاصطخري، المسالك والممالك،ص٢٠-٣٠
(٥٤) البكري، المسالك والممالك،ص٢٢٧
(٥٥) ابن الفقيه، البلدان،ص٣٩٤؛ الاصطخري،المسالك،ص٢٣
(٥٦) البلدان، ص٧٧
(٥٧) السمهودي، وفاء الوفاء،ج١،ص٦١
(٥٨) السهيلي، الروض الانف،ج٦،ص١٦١
(٥٩) القلقشندي، صبح الاعشى،ج٤،ص٢٥٤
(٦٠) الاصطخري، المسالك والممالك،ص٢٤-١٥١
(٦١) الاصبحي، المدنة والكبرى،ج١،ص٤٥٦

(٦٢) ابراهيم، تسواق العرب التجارية،ص١٠٩
(٦٣) الارزقي، اخبار مكة، ج٣،ص٢٨٤
(٦٤) ابن حنبل، المسند،ج١٠،ص٤٤٩-٤٥٠
(٦٥)الاصبهاني، الاغاني،ج١١،ص٣٩٧٩-٣٩٨٠
(٦٦) الاصبحي، المدونة الكبرى،ج٣،ص٥٤-١٤٨
(٦٧)الواقدي، المغازي،ص٤٨
(٦٨) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن،ص١٣
(٦٩) النويري، نهاية الارب،ج١٢،ص٥٣-٥٩
(٧٠) الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٦،ص٢٩٢
(٧١) ابن خرذابه، المسالك والممالك،ص٦١-٦٢
(٧٢) الجاحظ، التبصر والتجارة،ص٢٧
(٧٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٦،ص٨٩
(٧٤) الازرقي، اخبار مكة،ج١،ص١٩٩
(٧٥) الازرقي، اخبار مكة،ج١،ص٣٠٤
(٧٦) السلمي، اسماء جبل تهامة، ص٤٢٨-٤٢٩؛ الادريسي، نزهة المشتاق،ج١،ص١٤٤
(٧٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص١٠٦-١٠٧؛ ابن المجاور، صفة بلاد اليمن،ص٥٠
(٧٨) الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٢٧٦
(٧٩) ابن خرذابة، المسالك والممالك،ص١٣١؛ الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٩٢
(٨٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج١،ص١٤٥-٢٢٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٣٢٦
(٨١) الادريسي، نزهة المشتاق،ج١،ص١٣٨
(٨٢) ابن حوقل، صورة الارض،ص٣٩
(٨٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٨
(٨٤) الحميري، الروض المعطار، ص
(٨٥) الحميري، الروض المعطار،ص١٥٧
(٨٦) الازرقي، اخبار مكة،ج٢،ص٧٥٢
(٨٧) الحميري، الروض المعطار، ص٣٣٨
(٨٨) الشريف، مكة والمدينة،ص٢٩٦
(٨٩) يطلق على سوق المدينة بقيع الخيل...النميري، تاريخ المدينة،ج١،ص٣٠٦
(٩٠) الضرائب جمع ضريبة، وهي غلة تؤخذ من تجار...ينظر ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٥٥٠
(٩١) ابن زبالة، اخبار المدينة،ص٢٤٠-٢٤٢

(٩٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٨،ص٢٣٩
(٩٣) حمور، موسم العرب، ج١،ص٨٣-٨٤
(٩٤) ابن حبيب، المحبر،ص٢٦٣-٢٦٧؛ المرزوقي، الازمنة والامكنة،ج٥،ص١٥٢-١٥٣
(٩٥) حمور، موسم العرب،ج١،ص٨٣-٨٤
(٩٦) الطبري، جامع البيان،ج٣،ص٥٠٤-٥١٠
(٩٧) الافغاني، اسواق العرب، ص٣٩٤
(٩٨) ابو نعيم، دلائل النبوة، ج١،ص٣٠١-٣٠٢
(٩٩)ابو نعيم، دلائل النبوة،ج١،ص٢٢٩
(١٠٠) الشامي، سبل الهدى والرشاد،ج٢،ص٤٥١
(١٠١) ابن خلدون، مقدمة العبر،ج١،ص١٨٢-١٨٣
(١٠٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص١٤٢
(١٠٣) خياط، التاريخ،ص٤٨
(١٠٤) الحلبي، السيرة الحلبية،ج٣،ص٤٥٩
(١٠٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢٠،ص١١٧
(١٠٦) الازرقي، اخبار مكة،ج١،ص٣١١
(١٠٧) البيهقي، السنن الكبرى، ج٣،ص٤٧٦
(١٠٨) السيوطي، كشف الصلصة عن وصف الزلزلة،ص١٦٦
(١٠٩)سهل ام نهشل: نسبه الى ام نهشل بنت عبيدة بن سعيد بن العاصي الذي داهمها سيل في دارها حتى استخرجت منه..... العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، ج٨،ص٤٨٤
(١١٠) الازرقي، اخبار مكة، ج٢،ص٧٥٧-٧٥٨
(١١١) مهزور: واد في المدينة المنورة يسير بماء المطر ويصب اليوم في نخل العوالي ويعرف اليوم باسم ابي جيدة،،، ينظر البلاذري، معجم معالم الحجاز
(١١٢) البلاذري، فتوح البلدان،ج٨،ص٣٠٣
(١١٣) المخبل لانه اصاب الناس بعقولهم خبل.... الفاكهي، اخبار مكة، ج٣، ص١٠٨
(١١٤) الازرقي، اخبار مكة، ج٢،ص٧٦١
(١١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤،ص٣٥٤
(١١٦) البلاذري، انساب الاشراف، ج٧،ص١٧٥

قائمة المصادر المراجع

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر الأولية

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٧٨هـ/١٠٩٤)

معجم ما استعجم (عبد الله بن عبد العزيز، لبنان عالم الكتب،ط١٤٠٣،٣هـ)

المسالك والممالك(تحقيق جمال طلبة، بيروت عالم الكتب،ط١، ١٤٢٤هـ)

- البلاذري، احمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

انساب الإشراف(تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر ط١،١٤١٧/١٩٩٦م)

- فتوح البلدان(تحقيق عبد القادر محمد علي بيروت دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٠/٢٠٠٠م)
- البيهقي، احمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

السنن الكبرى(تحقيق محمد عبد القادر، عطا، بيروت دار الكتب العلمية، ط١٤٢٤،٣هـ/٢٠٠٣م)

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار المعارف،ط١، ١٣٨٤/١٩٦٥م)

- ابن جبير، محمد بن احمد(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)

الرحلة(اعتبار الناسك في ذكر الآثار، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ)

- ابن حنبل، احمد بن محمد(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

المسند(تحقيق شعيب الارنؤوط، بيروت مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١هـ)

- الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

معجم البلدان(بيروت دار صادر ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

- الحميري، محمد عبد المنعم (ت٧٢٧هـ/١٣٥٦م)

الروض المعطار في خبر الأقطار(تحقيق إحسان عباس، بيروت مكتبة لبنان ط٢، ١٤٥٤هـ/١٩٨٤م)

- ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١١٨٣م)

تلبيس ابليس(تحقيق السيد الجميلي، بيروت دار الكتاب العربي،ط١٤٤١،١هـ/١٩١٤م)

- ابن حبيب، محمد(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)

المحبر(تحقيق ايلزة يلختن شيشتر بيروت، دار الأفاق الجدب(د.ت))

- ابن حنبل، احمد بن محمد(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

المسند(تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون بيروت، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

- ابن حوقل، محمد بن علي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

صورة الأرض(بيروت منشورات دار الحياة ١٣٩٩/١٩٧٩م)

- ابن خرذابة، عبيد الله بن عبد الله(ت٣٠٠هـ/٩١٢م)

المسالك والممالك(تحقيق محمد مخزوم بيروت دار إحياء التراث العربي ط١، ١٤٠٨/١٩٨٨م)

- الإدريسي، محمد بن محمد (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م)

نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤هـ

- الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

تاريخ الإسلام (تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت عالم الكتب العربي،ط٢، ١٤١٣/١٩٩٣م)

- الزبيدي، محمد بن مرتضى(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

تاج العروس (تحقيق عبد الستار احمد فراج مطبعة حكومة الكويت ط١، ١٣٥٨هـ/١٤٢٢م)

- ابن زبالة، محمد بن الحسن(ت١٩٩هـ/٨١٤م)

اخبار المدينة (تحقيق صلاح عبد العزيز سلامة المدينة المنورة، مركز بحوث دراسات المدينة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)

- الازرقي، ابو الوليد محمد(ت٢٥٠هـ).

اخبار مكة(تحقيق عبد الملك بن عبد الله، مكة المكرمة،ص٢، ١٤٢٩هـ)

- الزمخشري، محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ/١٠٤٣م)

أساس البلاغة (تحقيق محمد باسل دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤١٩/١٩٩٨م)

- الأزهري، محمد بن احمد(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)

تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت دار إحياء التراث،ط١، ١٤٢٢هـ)

- السهلي، عبد الرحمن بن عبد الله(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)

الروض الأنف (تحقيق عمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ)

- ابن سيدة، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

المحكم والمحيط الأعظم(تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

- الشامي، محمد بن يوسف(ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)

سبل الهدى والرشاد(تحقيق عادل احمد، علي محمد، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٤هـ)

- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

تاريخ الرسل والملوك (تحقيق محمد ابو الفضل القاهرة، دار المعارف ط٢، ١٣٨٧م)

جامع البيان عن تأويل القران(تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الإحساء، دار هجر للطباعة للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

- العسقلاني، احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

فتح الباري(تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بيروت، دار الفكر ١٤١١هـ،١٩٩١م)

الإصابة في تمييز الصحابة(تحقيق عادل احمد، بيروت دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)

- ابن فارس،احمد بن فارس(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

معجم مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر،١٣٩٩/١٩٧٨م)

- الفاكهي، محمد بن إسحاق(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

إخبار مكة(تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهش، مكة المكرمة، مكتبة الاسدي،ط١، ١٤٢٤/٢٠٠٣م)

- ابن فقيه(احمد بن محمد(ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)

البلدان(تحقيق يوسف الهادي، بيروت عالم الكتب،ط١، ١٤١٦م)

- القلقشندي، احمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

صبح الأعشى(بيروت دار الكتب العلمية (د.ت))

- المقدسي، محمد بن احمد(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم(ليدن مطبعة بريل،ط٢، ١٣٢٦هـ/١٩٠٩م)

- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ١٣١١م)

لسان العرب، دار صادر،ط٣، ١٤١٤/١٩٩٣م)

- الإدريسي، محمد بن محمد(ت٥٥٦هـ،١١٦٠م)

نزهة المشتاق في اختراق الأفاق(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

- الاصبهاني، علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ/١٩٦٦م)

الأغاني (تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة دار الشعب ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)

- الاصطخري، إبراهيم بن محمد(ت٣٤١هـ/٩٥٢م)

المسالك والممالك(تحقيق محمد جابر عبد العال، القاهرة، دار العلم،١٣٨١هـ/١٩٦١م)

- النويري، احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

نهاية الإرب في فنون الأدب (القاهرة دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

صفة بلاد اليمن ومكة، تحقيق او سكر لوف غرين، بيروت منشورات المدينة،ط٢،، ١٤٠٧م)

- الهمداني، الحسن بن احمد(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)

صفة جزيرة العرب(تحقيق محمد بن علي الاكوع صفاء مكتبة الإرشاد،ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

- الواقدي، محمد بن عمر(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)

المغازي (تحقيق مارسدن جونس بيروت عالم الكتب ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)

- اليعقوبي، احمد ابن إسحاق(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)

البلدان(بيروت دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م)

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد

العبر وديوان المبتدأ والخبر(بيروت دار إحياء التراث العربي،ط١ ١٤٢٧هـ،٢٠٠٩م)

- ابن سعد، محمد

طبقات الكبرى(تحقيق إحسان عباس، بيروت دار صادر ١٣٨٧هـ)

- ابن عساكر، ابو القاسم علي

تاريخ دمشق (المحقق عمرو بن غرامة، دار الفكر للطباعة،نشر١٤١٥)

- برهان الدين، علي بن إبراهيم

السيرة الحلبية (دار الكتب العلمية، الثانية ١٤٢٧)

- العصفري، ابو عمرو خليفة

تاريخ خليفة(المحقق أكرم ضياء العمري، دار القلم بيروت ١٣٩٧)

المراجع:

- الأفغاني، سعيد

أسواق العرب(د.م، دار الأفاق العربية ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)

- برو، توفيق

تاريخ العرب القديم، بيروت دار الفكر المعاصر،ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

- الجميلي، خضير عباس

قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام، بغداد منشورات المجمع العلمي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

- سحاب، فكتور

إيلاف قريش، بيروت المركز الثقافي،١٤١٢هـ.

- الشريف، احمد

مكة والمدينة في الجاهلية والرسول القاهرة دار الفكر العربي ١٣٨٤/١٩٦٥م

- معطي، علي محمد

تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، بيروت دار المنهل ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

- النعيم، نورة عبد الله

الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل للميلاد حتى القرن الثالث للميلاد، الرياض دار الشواف للنشر والتوزيع،ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)